منـه؛ بينما تمّ اعتقال مواطن بعد ان طارد شابين اسرائيليين بفأس، في مخيم جباليا في السادس منه؛ وتعـرّض شاب فلسطيني وبعض المدنيين للاصابة بنـيران الجنـود الاسرائيليـين حين أطلقـوا عليهم الرصـاص في بني سهيلة، في اليوم ذاته (**المصدر نفسه**، ٧/١٠/١٩٩١).

وانتهى المسلسـل بعـدد من العمليات؛ كانت الاولى القاء قنبلة يدوية على دورية في مخيم المغازي، في السـابع من تشرين الاول (اكتوبر)؛ وتلا ذلك العثـور على عبـوتـين ناسفتين قرب مبنى الادارة المـدنيـة في بيت لحم، في التـاسـع من الشهر؛ وتمّ اعتقال فتاة بعد محاولة طعن حارس قبر يوسف في نابلس، في اليوم التالي؛ وتفجير عبوة عند مرور دورية في مخيم البريج، في ١١ منه. الّا ان الحادثة المثيرة الاخيرة كانت قيام شاب فلسطيني باختطاف سيارة نقـل تخص صاحب عمله الاسرائيـلي، وبقيادتها، وصـدم عدد من الجنـود كانوا ينتظرون في موقف باصـات في تل ـ أبيب، في ١١ الشهر، فقتل اثنان منهم على الفـور وجـرح ما بين ١١ و٢١، حسب المصـدر (**انترنـاشونـال هيرالد تربيـون**، ١٢ ـ ١٣/١٠/١٩٩١). واصطدمت السيارة، بعد ذلك، بعربة أخرى وانقلبت، فتمّ اعتقال المهاجم، وهو من قبية.

غير ان العمليات المسلّحة لم تشكل، وحدها، التجسيد العملي لتصاعد المقاومة العسكرية وشبه العسكـريـة؛ اذ تضـاعفت، أيضـاً، حوادث القاء القنـابـل الحارقة (مولوتوف)، لتصبح حدثاً يومياً، وكثيراً ما أُلقيت زجاجات عدة خلال حادثة واحدة. وهذه الاتجاهات اثبتتها احصاءات عدّة أُصدرت، ومنها حول احداث شهر آب (اغسطس) في قطاع غزة، الذي شهد ٨٦ حالة القاء «مولوتوف» وأربع قنـابـل يدويـة وخمس عبـوات ناسفـة واشتباكين مسلّحـين، ممّـا أدّى الى جرح جنـديـيْن، عدا ١٩ جريحـاً بالحجـارة (**فلسـطين الثـورة**، نيقـوسيا، ١٥/٩/١٩٩١). وأكـدت المصادر اياها القاء ٢٢ قنبلة مولوتوف وتفجير عبوة واحدة وهجوم بسكين، في القطاع، خلال أيلول (سبتمبر)، ممّا أدّى الى جرح ١٦ جندياً، منهم من جرح بحجارة (**المصدر نفسه**، ١٣/١٠/١٩٩١). الّا ان مصـادر محـليـة عدة لاحـظت ضعف تأثـير وفاعلية العمليات المسلّحة، نظراً الى ضعف التسليح وأساليب العمل، ورشّحت ان تعود نسبة ملموسة منها الى افراد غير منضوين تحت لواء التنـظيمـات المعـروفـة (**ميـدل ايست انترناشونال**، ٢٧/٩/١٩٩١).

واستمرت، أيضاً، أعمال قتل المشتبه بتعاملهم مع قوات الاحتـلال؛ اذ تمّ العثـور على جثث ٢٣ منهم، وقد قضى معظمهم، طعناً، أو رمياً بالرصاص، وبذلك ارتفع عدد من تمّ اعدامه بتهمة التعاون، من قبل الجماعات المختلفة، ٣٦٧، بناء على تقدير وكالة الصحافة الفرنسية (**الحياة**، ٢٢/٩/١٩٩١).

استمرار الهجوم المضاد

غير ان مسـألة قتل المشبوهين تظهر المخاطر الكامنة بالعمل المسلّح الفلسطيني، وقدرة العدو على الاستفادة من تلك الوسائل. فقد قتل مواطن بأيدي مجهـولين في اثنـاء قدومـه الى جنـين بسيارته، في السـابـع من أيلول (سبتمبـر)، ولكن «اللجـان الضـاربـة» أصـدرت بياناً لاحقاً واعتبرته شهيداً (**القدس العربي**، ٩/٩/١٩٩١). وتكرّر أمر مشابه في مطلع تشرين الاول (اكتوبر)، حين عُثر على جثة قتيل مجهول مطعوناً في بني سهيلة، ليتبيّن، لاحقاً، حسب المصادر الفلسطينية، انه من ناشطي الجبهة الشعبيـة لتحرير فلسطين، وكذلك الامر بخصوص قتيل عُثر عليه مطعوناً في خان يونس، في الرابع من الشـهـر، وهـو من أعضـاء «فتـح» (**الحيـاة**، ٦/١٠/١٩٩١). والواضـح ان أجـهـزة الامـن الاسرائيليـة قد وجّهت العملاء المسلّحين نحو شن الهجمـات والاغتيـالات ضد النـاشطين الوطنيين، وذلك ما وقع، مجدداً، باستشهاد مواطن في كل من البريج وغزة، في السادس والتاسع من الشهر، على التـوالي، الى جانب استشهـاد ملثّم بأيـدي «فرقة موت» اسرائيلية في الخضر، في التاسع منه (**القدس العـربـي**، ٧ و١٠/١٠/١٩٩١). ولا ينـفي ذلك، أيضاً، انزلاق الناشطين الفلسطينيين في قتل العملاء الى ممـارسـة العنف فيمـا بينهم؛ اذ وقع اشتباك مسلّح بين أعضاء «فتح» و«حماس» في سلفيت، في ٢١ أيلول (سبتمبر)، انتهى بسقوط قتيل وثلاثة جرحى (**الحياة**، ٢٢/٩/١٩٩١). ولا بدّ أيضاً من ملاحظة ارتفاع عدد الفلسطينيين المصابين بعبوات كانـوا يعـدّونهـا، أو عثـروا عليهـا، وبلغ ستـة